

مغلاة في أنشطة اليوم السادس؟

بقلم أريك ليونز

أحد الأسباب الذي من أجله يرفض المتشككون الاعتراف بصحة سفر التكوين هو أنهم يجدون أنه يستحيل تصديق أن رجلا واحدا تمكن من تسمية كل صنف من أصناف الحيوانات على وجه الأرض في يوم واحد. إذا أخذنا بعين الاعتبار أن هناك ٨٦٤٠٠٠ ثانية فقط في فترة ٢٤ ساعة، يقال لنا أن من المثير للسخرية الاعتقاد بأن شخصا واحدا (والذي لم يسبق له قط رؤية أية حيوانات قبل يوم تسميته لها) تمكن من تسمية عدة ملايين من أصناف الحيوانات في يوم واحد. ربما تمكن من إنجاز مثل هذه المهمة على مدى بضعة أسابيع، ولكن بالتأكيد ليس في يوم واحد – أليس كذلك؟

المشكلة في مثل هذه الاعتراضات على سفر التكوين ١:٢-٢٠ هو أنها تقوم على افتراضات. السؤال الذي كثيرا ما يطرحه المتشككون هو: "هل كان بإمكان آدم أن يجمع ويسمي جميع الحيوانات على وجه الأرض في يوم واحد؟" هو سؤال مضلل لأن الكتاب المقدس يضع قيودا محددة على الحيوانات التي سماها آدم. تأمل ما يلي:

- لم تشتمل مهمة آدم على البحث عن كافة مخلوقات الله وجمعها. بدلا من ذلك، نقرأ أن الله "أتى بها" إليه (سفر التكوين ١:٢). جرى هذا على الأرجح بأسلوب منظم للحد من مقدار الوقت والطاقة البشرية اللازمة لإتمام العملية.
- لا يقول سفر التكوين ١:٢:٢٠ أن آدم سمى "جميع" الحيوانات على الأرض. يقول النص في الواقع، "فأطلق الإنسان أسماء على جميع البهائم وطيور السماء وجميع وحوش الحقول". استنتج من عملية التسمية هذه المخلوقات البحرية والزواحف المذكورة سابقا في رواية الخلق (راجع سفر التكوين ١:٢١، ٢٥).
- تحدد العبارة الوصفية "وحوش الحقول" (*hassadeh*) أنواع الوحوش التي أتى بها الله للإنسان. على الرغم من صعوبة تحديد معنى وحوش "الحقول" بدقة، فمن الجائز أن تشير فقط إلى تلك الوحوش التي عاشت ضمن حدود جنة عدن.
- إذا كانت عبارة "وحوش الحقول" تقتصر على تلك الحيوانات التي عاشت ضمن حدود جنة عدن، فمن الجائز أن ينطبق ذلك على نحو مماثل على البهائم والطيور. من شأن هذا أن يقلل كثيرا من عدد الحيوانات المشمولة في عملية التسمية، طالما أن من المستبعد جدا أن جميع الحيوانات التي خلقها الله عاشت في جنة عدن. [إذا كان الأمر كذلك، لاجتاحت الحيوانات جنة عدن ودمرتها بسرعة].
- خلافا للاعتقاد السائد، لم يسمي آدم ملايين الأصناف من الحيوانات في اليوم السادس (راجع ويلز، ٢٠٠١؛ ماكينزي، ٢٠٠٠، ص ٨٤). يذكر الفصل الأول من سفر التكوين أن الحيوانات خلقت "وفقا لأنواعها" (آية ٢١)، وليس أصنافها. كتب الكتاب المقدس قبل وقت طويل من اختراع الإنسان لنظام لينيه الحديث للتصنيف البيولوجي. من المحتمل أن "أنواع" (*min* في اللغة العبرية) الحيوانات التي سماها آدم في اليوم السادس من الخلق شملت فئات رئيسية – بشكل أقرب إلى مجاميع من الطيور والحيوانات البرية منه إلى جنس أو صنف محدد. أي أن آدم أعطى الحيوانات أسماء عامة مثل "سلحفاة"، "كلب"، أو "فيل"، وليس أسماء خاصة مثل "السلحفاة اللينة الترس" أو "كلب الاسكيمو". كما أشار هنري موريس،

... دون شك، مثلت "الأنواع" المخلوقة فئات أوسع من نظامنا الحديث للأصناف أو الأجناس، ربما بشكل يقارب الأسرة التصنيفية في معظم الحالات. بالطبع، ليس من المعروف كم كان عدد الأنواع التي تم تسميتها بالضبط، ولكن من الصعب أن يتعدى الألف (١٩٨٤، ص ١٢٩).

عند أخذ جميع هذه النصوص الكتابية بعين الاعتبار نجد أنه يمكن بسهولة إنجاز أحداث اليوم السادس في غضون ٢٤ ساعة. لم يكن آدم بحاجة إلى قضاء قدر كبير من الوقت للتفكير بعناية في ما سيدعو كل حيوان؛ فقد كان قادرا على الكلام والتفكير في اليوم الذي خلق فيه. إذا كان ابني البالغ من العمر عامين يستطيع أن ينظر إلى كتاب وأن يدعو ٦٠ نوعا مختلفا من الحيوانات بأسمائها في غضون ٦٠ ثانية، لست أشك ولا أجد صعوبة في تصديق أن آدم، بعد أن جبله الله بيده وعلى مثاله (أنظر ليونز وتومپسون، ٢٠٠٢)، كانت لديه القدرة على تسمية مئات (إن لم يكن آلاف) من الطيور والحيوانات البرية في غضون ٣٦٠٠ ثانية (ساعة واحدة فقط!).

المراجع

أريك ليونز وبيير تومپسون (٢٠٠٢)، "في صورة الله ومثاله"، *المنطق والوحي* ١٧:٢٢-٣٢، مارس وأبريل.

دينيس ماكينزي (٢٠٠٠)، *أخطاء الكتاب المقدس* (أمهرست، نيويورك: بروميثيوس).

هنري موريس (١٩٨٤)، *الأساس الإنجيلي للعلوم الحديثة* (غراند رابيدز، ميشيغان: بيكر).

ستيف ويلز (٢٠٠١)، شرح الإنجيل من وجهة نظر المشككين [على الإنترنت]،
<http://www.skepticsannotatedbible.com/1cor/index.html>

جميع حقوق التأليف والنشر محفوظة © ٢٠٠٤. أبولوجيتكس برس

يسعدنا منح الأذن لاستنساخ المواد المدرجة في قسم "التناقضات المزعومة" في مجملها، شريطة مراعاة البنود التالية: (١) يجب تسمية موقع أبولوجيتكس برس بوصفه الناشر الأصلي؛ (٢) يجب نشر عنوان الموقع الإلكتروني المحدد للمادة الأصلية؛ (٣) يجب أن يبقى اسم المؤلف مصاحباً للمادة؛ (٤) يجب تضمين أية مراجع، حواشي، أو تعليقات ختامية مصاحبة للمقال مع أي استنساخ خطي للمقال؛ (٥) يمنع إجراء أي نوع من التعديلات منعا باتا (على سبيل المثال، الصور، الرسوم البيانية، الرسومات، الاقتباسات، وما إلى ذلك يجب أن تستنسخ بالضبط كما تظهر في النص الأصلي)؛ (٦) يسمح باستنساخ المواد المكتوبة بشكل متسلسل (على سبيل المثال، نشر المقال في عدة أجزاء) طالما أن إنتاج المادة بشكل كلي يصبح متاحاً، دون تحرير، في غضون مدة معقولة من الزمن؛ (٧) لا يجوز عرض المواد للبيع، كلياً كان أم جزئياً، ولا يجوز أن تدرج ضمن مواد أخرى معروضة للبيع؛ و (٨) يجوز استنساخ المقالات بشكل إلكتروني لنشرها على مواقع الإنترنت طالما أنه لم يتم تحرير أو تغيير مضمونها الأصلي، وبشرط أن تنسب المقالات إلى موقع أبولوجيتكس برس، بما في ذلك العنوان الإلكتروني على شبكة الإنترنت الذي أخذت منه المقالات.